

فلسطين واشهر بلدانها

لحضرة نجيب افندي ابراهيم نصار في طبريا

الجليل

« الولاية التي نشأ فيها يسوع »

﴿ كلام اجمالي ﴾ الجليل بلاد كثيرة الجبال العالية والهضاب ذات السطوح المستوية والمروج الواسعة والاودية المنفرجة يمر نهر الاردن فيها من الشمال الى الجنوب ملتوياً في عدة جهات ويخلف لها بحيرتي الحولة وطبريا الجميلتين في واديه الغريب في وسط بقاع جميلة . وفيها عدة أنهر أخرى صغيرة تساق فيما بين جبالها انسياب الافاعي وسط الادغال كاليرموك وقيشون والنعامين وغيرها وفي حقولها انواع متعددة من الازهار والنباتات البرية جديرة بنظر علماء النبات . وجبالها منه لحواطر الشعراء

﴿ تربتها ﴾ هي زكية غنية حرية بان تسمى ينوع ثروة القسم الواقع غربي الاردن من البلاد السورية . فيها ايدٍ عاملة لا تعرف التعب . روى يوسفوس في كتابه حروب اليهود (٣ : ٣ : ٢) ان سكان الجليل شديداً العزم وان اراضيها غنية خصبة وان فيها من جميع انواع الاشجار وان غنى حاصلاتها كان ينهض هم الكسالى ويحرك فيهم الرغبة في العمل في الزراعة الى حد انه لم يكن يبقى شيء من اراضيها متروكاً او مهملًا . فكثرت والحالة هذه فيها المدن والقرى وغصت بالسكان حتى لم يعد يقل سكان اصغرها عن الخمسة عشر الفا . ولا ريب ان في هذا شيئاً من المبالغة . وأشار في مواضع أخرى الى كثرة اهتمام الجليليين بزراعة الزيتون وتربيته وقال انهم يستسهلون تربية الوف من اغراسه على تربية ولد واحد . وما زال في بعض القرى غابات صغيرة حسن حالها دليل

كاف على ولع الاقدمين بزراعته . ويفهم من التواريخ القديمة ان الزيت كان كثيراً كالماء في هذه البلاد حتى كانوا يغلقونه في اوقات الحصار ويسكبونه على رؤوس الاعداء كلما كانوا يدنون من الحصون . والخلاصة ان الاقدمين غالوا في وصف خصب اراضي الجليل وشهرة غور الاردن بمحاصيل الحنطة والتبر والحناء وقصب السكر الذي لم تنزل بقايا طواحينه في اماكن كثيرة الى يومنا هذا . اما الشؤون الزراعية الحالية فهي في حاجة الى التهذيب الفني والفلاح يحتاج الى التعليم والتنشيط وتعزيز مقامه في الهيئة الاجتماعية لكي يتقن ويحسن استخراج كنوز الارض المدفونة ويسعد بها

﴿اسمها﴾ الجليل كلمة عبرانية معناها الحلقة او الدائرة ويقابلها الكوره في اصطلاحنا (والديرة) في اصطلاح اهل البداوة وهو اسم كانوا يطلقونه على كل مقاطعة واضحة الحدود فكانوا يسمون احدى المقاطعات في جنوبي غور الاردن جليل الاردن كما كانوا يسمون هذه جليل الامم

﴿حدودها﴾ اختلفت الحدود القديمة من جهتي الشمال والجنوب لاختلاف الدول والازمان . اما الحدود التي كانت معروفة في ايام السيد المسيح والتي يعول عليها علماء الدين فهي من الشمال نهر الليطاني او القاسمية الفاصل بين جبالها وجبال لبنان ومن الجنوب جبال السامرة ومن الشرق جبال باشان وكور الجدرين والجرجسين والجولان وهذه من ملحقات قضائي القنيطرة وعجلون التابعي ولاية سورية الجليلية . ومن الغرب اطراف فينيقية الجنوبية وجبل الكرمل القائم سداً حصيناً يمنع تدفق بجرالروم على مرج ابن عامر الخصب . وهذه الحدود لا تختلف اختلافاً جوهرياً عن الحدود التي يسميها يوسفوس . والجليل كلها من ملحقات ولاية بيروت ما عدا قضاء الناصرة فانه انسلخ عنها والحق بمصرفية القدس منذ عهد قريب .

ولما قسم يشوع الارض بالقرعة بين بني اسرائيل وقعت انصبه الاسباط يساكر وزبولون ونفتالي ودان في الجليل غير ان قبائل العرب والامم المجاورة

لها كانت تخاصمهم عليها وتطردهم منها او من بعض اقسامها في احيان كثيرة ولذلك دعاها اليهود جليل الامم . ولم تتم لهم السيادة عليها ولا تسنى لهم ان يتوطنوا فيها آمنين حتى ايام هركانوس في القرن الثاني للمسيح الذي طرد الامم منها بتاتا ووطد سلطته فيها ومنذ ذلك الحين دعت الجليل فقط . ولم تعد كلمة الامم تذكر مع اسمها وبدأت تشاطر اليهودية في الشهرة الدينية اذ صارت وطناً لمؤسس النصرانية وموقعا لاعماله وتعاليمه

﴿ اقسامها ﴾ تقسم الجليل طبيعياً الى اربعة اقسام (١) الجليل العليا او الشمالية وهي عبارة عن سلسلة جبال ممتدة من نهر الليطاني شمالاً الى طرف بحيرة طبريا الشمالي جنوباً يتخللها عدة اودية ويختلف علوها من الالفين الى اربعة الاف قدم (٢) الجليل السفلى وهي سلسلة جبال اكثرها مستوي السطوح تمتد من نواحي طبريا شرقاً الى فينيقية غرباً ولا يزيد ارتفاع اعلاها عن الف وتسعمائة قدم (٣) وادي الاردن يمتد من اسفل جبال الجليل العليا شمالاً الى نواحي بيسان جنوباً ومعدل علوه (١) سبعمائة قدم تحت سطح البحر (٤) مرج ابن عامر (وهو ثروة الجليل) ينخفض عن سطح البحر مائتي وخمسين قدماً وكان يدعى قديماً تارة وادي يزريعل واخرى وادي مجدو . قال بعضهم ان وادي يزريعل كان يُطلق على القسم الاسفل منه الواقع جنوبي يزريعل واسم مجدو على ما بقي والله اعلم . طوله اربعة وعشرون ميلاً وفيه عدة مزارع يسكنها الفلاحون الذين يحرثون اراضيهم ويزرعون فيها القمح والشعير والذره والسهمس والقطناني وكلها تخرج حاصلات وافرة . وقال السيد في مثل الزارع ان بعضه أعطى مئة وآخرستين وآخر ثلاثين ولا ريب ان هذا الخصب هو سبب المنازعة بين الاسرائيليين والامم على اراضي الجليل

وبعض السهل ملك لاهله والبعض الاخر ملك لبعض تجار بيروت وقر

(١) هذا معدل علو القسم الشمالي من الغور الواقع في الجليل وهو يهبط كلما امتد جنوباً حتى يصير عند البحر الميت اقل ارتفاعاً من سطح بحر الروم بالف وثلاثمائة قدم

فيه الان من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي شعبة الخط الحديدي الحجازي الصاعدة من مينائه (حيفاء) الى مدينة دمشق الشام ولها فيه ثلاث محطات في تل الشام والغولة وبشطة

✽ اديب يحرق روايته ✽

بعد اطلاعه على المقالة التي نشرتها الجامعة في الجزء التاسع بشأن (انشاء الروايات العربية)

حضرة المؤلف البليغ فرح افندي انطون صاحب مجلة الجامعة

اكتب اليكم وامامي الجزء الثامن من مجلتكم (الجامعة) الزاهرة التي خدمت العلم والآداب أجل خدمة

بدأت في قراءة عنوانات المواضيع التي صدر بها هذا الجزء كعادي تشوقاً الى ما تحويه بين جنبها فوق توقع نظري على مقالة (انشاء الروايات العربية) فتاقت نفسي الى مطالعتها لانني كنتُ شارعاً في طبع رواية ألقتها عنوانها (الغزال الشارد) فما اتيت على آخر المقالة حتى شعرت بروح جديدة ونشاط نادر وعزمت على احراق روايتي هذه واعادة كتابتها حتى ألمَّ ببعض ما جاء في مقالكم من الصفات اللازمة للروائي ليصح ان يكون ما يكتبه معدوداً في جملة الروايات الصحيحة . وبالفعل احرقتها ولم اُبق منها غير المقدمة اذ لا علاقة لها بالقصة .

ولا عجب فما هذه وحرمة الادب اول مرة أثرت في نفسي روح الجامعة هذا التأثير

وياحبذا لو ان حضرتكم اتبعتم في مجلتكم هذه طريقة النقد لاطهار عيوب الروايات ومحاسنها ففعلون بذلك منار الروايات في الشرق وتحيون هذا الفن الجليل والسلام .

ثابت سيدهم

في مدرسة الحقوق الخديوية